

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إعلام الناس بأوقع للبرامكة مع بني العباس

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وإمام المتقين ، وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد ، فإن التاريخ من المعارف التي تعشقها النفس ، وتميل إلى معرفتها ، ولاسيما أخبار القصور وما يدور بين جدرانها ، وما يحدث لأصحابها . والإنسان بطبعه شغوف لمعرفة ما حدث وكيف حدث ! . والناس بحسب إعمال العقل والفكر يتفاوتون في فهم النقول والأخبار .

وإن إسلامنا حثنا على أن ننظر ونعي ما حدث للسابقين من الأمم الغابرة ، والقرآن الكريم به الكثير من القصص الشريف الذي يصغرنا بأحوال السابقين وكيف كانت عاقبتهم فقال تعالى ﴿ قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا ... ﴾ فطلب منا سبحانه وتعالى النظر والتبصر في أمرهم . وأيضا سنة الرسول الكريم ﷺ فكثيرا ما يحدث بقوله صلى الله عليه وسلم : « كان فيما قبلكم... » لتأخذ منها الحكمة والعظة ونعي الدرس . لذلك دَوّن الناس في تاريخ الأمم والدول ممن كانوا قبلهم ، وجمعوا من هنا وهناك وأودعوها في صحفهم وسطروها في كتبهم . وكان الرعييل الأول منهم حريصاً على تحرى الصدق في النقل والحذر عند نقل الخبر ، وتجنب الهوى وميل النفس إلى غير الحق ، ولكن خلف من بعدهم خلف أضعوا ما حدّه الأولون ووسمه السابقون ، واتبعوا زخارف الروايات ، وأتوا بالفرائب والعجائب ، وبما يرضى عنه الساسة وذوو الملك ؛ وأثبتوها وكأنها من الحقائق ، دون نظر ثاقب وبحث ناقد . فعجت كتب التاريخ بالأوهام والأغلاط ، وتناقلها الناس جيلا بعد جيل . ولكن لله سبحانه وتعالى في خلقه أمور ، فقيد سبحانه وتعالى للتاريخ علماء اتقوا الله في أمر

أمتهم وعلّموا أن التاريخ هو ميراث الأمم والدول يؤخذ منه لعبور الزمن .
وهم على قلتهم فى أنفسهم أمم .

وتفرع العلماء فى التاريخ واختلفت مناهج التدوين ، ولكن من إمعان
النظر نرى أن المدونين قد شغلهم أمر الخلفاء والملوك ومن حولهم ،
وتناقلوا أخبارهم لميل النفس إلى ذلك وحياً فى معرفة أحوالهم وما يدور
فى غرفهم ، أو لأخذ العظة ولربما للإقتداء بهم فى أمور دنياهم .

وكتاب [إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس] من الكتب
التي اهتمت بنقل أخبار الخلفاء وما يدور فى قصورهم ، وأحاديث
سمرهم ، وما يحدث بينهم وبين ندمائهم وإمائهم وعبيدهم .

فإن مؤلفه محمد بن دياب الإتليدى رحمه الله تناول مقتطفات من
بعض تاريخ الخلفاء ، بحسب كل عصر ؛ فبدأ بأخبار عمر الفاروق ، ثم
استرسل فى خلفاء الدولة الأموية و العباسية ، وختم كتابه ببعض
المستطرفات وقصائد الشعر ومستحسنات النكت .

والشيخ الإتليدى انتقى لنا من بطون الكتب ما تطيب به النفس
وتأنس ، وما يجعل الخيال يجمع مع مقتطفات الكتاب ونوادره قاصداً
بذلك الحكمة و الموعظة والعبرة ، وتسلية النفس وأخذها ولو لبعض
الوقت بعيداً عن مكابدة الحياة ، وبالكتاب أيضاً من اللطائف والأشعار
الحميلة التي ترنو لها النفس وتشرح بها ، استقاها الشيخ من كتب نهج
ضربها وسار على نفس النسق الذي سار عليه أصحابها . فمن هذه الكتب :
ثمرات الأوراق لابن حجة الحموى ، و حياة الحيوان للدميرى وهو العمدة
عنده ، و حلبة الكميت للنوجى شمس الدين ، و كتاب ثمار القلوب للثعالبي ،

وسكردان السلطان لابن أبى حجلة التلمساني . ولكن الإتيدي باينهم
عندما وضع كتابه تاريخا للخلفاء وجعل تاريخهم نقطة البدء والنهاية .

والكتاب بما يحويه بين دفتيه قد يخالف عنوانه ، وذلك لأن فتنة
البرامكة مع الرشيد لم تتجاوز في الكتاب الخمسة عشرة صفحة ، ولكن
ربما يرجع ذلك لعظم هذه الفتنة وما نسج حولها من حكايات وما نقل
فيها من القصص ، ولأن المؤلف قد أسرد لخلفاء الدولة العباسية وأسهب
في ذكر حكاياتهم ، وبخاصة علامتهم؛ هارون الرشيد الذي وقعت معه الفتنة
ولعل هذا هو السبب في تسمية المؤلف للكتاب بهذا الاسم ، والله أعلم .

* عملنا في هذا الكتاب

اعتمدنا في التحقيق على نسخة خطية من دار الكتب المصرية ، رقم
(٥٣٣٤) أدب . وكان عملنا الآتي :

- ١- ضبط النص وتفقيره حتى يسهل مراجعته مع الفهارس .
- ٢- عزو الآيات والأشعار وتخريج الأحاديث ما أمكن .
- ٣- عزو الأخبار والقصص إلى مصادرها ما أمكن .
- ٤- تراجم الأعلام ، الفهارس اللازمة للكتاب .

وختاماً نسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا العمل ؛ ولايسعنا إلا أن
نشكر كل من ساعدنا وحثنا على إتمامه وبخاصة زوجتي بارك الله لها .

وآخر دعواتنا أن الحمد لله رب العالمين .

المحقق

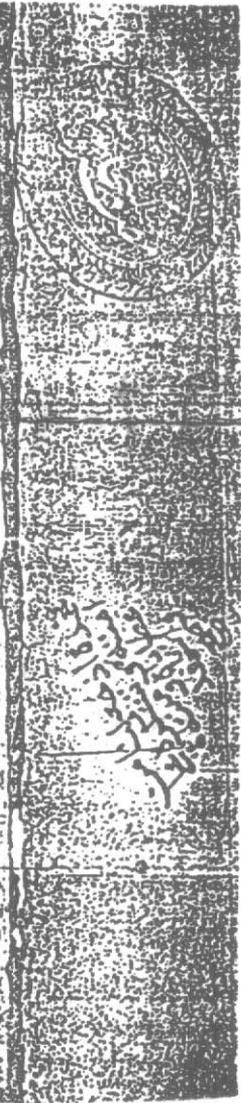
ترجمة المؤلف (١)

لم نعثر على ترجمة وافية للمؤلف -رحمه الله تعالى- في كتب التراجم، وما وجدنا إلا القليل من السطور في بعضها .

فهو العالم ، الأديب ، المؤرخ ، محمد بن دياب الإتيدي . سكن إقليم المنية الخصيبية من أعمال صعيد مصر . ولم يذكر له سنة الميلاد أو الوفاة ؛ غير أنه فرغ من تأليف الكتاب سنة [١١٠٠هـ] . كذلك جاء في آخر النسخة الخطية لدار الكتب المصرية .

وقد نقل الإتيدي في كتابه هذا عن عبد الحق المتوفى سنة [١٠٥١هـ] انظر : الفقرة (٦٠) ، وأيضاً نقل في الفقرة (٢٢٨) عن العلقمي شارح الجامع الصغير للسيوطي ، والعلقمي هذا ينقل عنه العلامة العزيزي كثيراً في شرح الجامع . وقد توفي العزيزي سنة [١٠٧٠هـ] ، مما يؤيد صحة التاريخ المذكور وأنه تاريخ الفراغ من التأليف لا النسخ والله أعلى وأعلم .

(١) انظر : فهرس الخديوية (١١/٥) ، إيضاح المكنون (١٠٤/١) ، تاريخ آداب اللغة العربية لجرحي زيدان (٢٨٣/٣)



والله الرحمن الرحيم رب يسر
 الخديعة الذي انزل علي عبدة الكتاب النبوي
 علي اشرف الانبياء والمرسلين هو قصص عليه اخبار
 المتقدمين في المتأخرين واعلمه بما كان كان وما
 يكون الي يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له اذ من به معرفة احوال من تقدمه
 الامم التي لم يكشف عنا ستره اذ ازل بنا القدر وجعلنا
 منه حركه وسطافين فقد لنا بذلك في الكتاب المحظرة
 المكرر فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
 تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فظهر الفضل
 وجاهاد به وتكبروا واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا
 صلي الله عليه وسلم عبدة وسوله الذي قال اذ نبى
 ربي فاحسن تاديبه فساد علي جميع الانبياء وعلما
 تقدموا له بعد فيقول العبد الفقير الضعيف ذليل
 الخسر والغصير والتخليط في ارامه محمد عرفا بذاته
 الاتلدي من اقلير المنية للخصه سالي بعصم

الاخوان الموقنين محمد بن ابي اسحق عن ابي عبد الله القاسم بن
 شام ما وقع في زمن الخلفاء المتقدمين من بني امية
 والخلفاء العباسيين فاجتته الي ذلك مع علمي الحسن
 لست اهلا لذلك فقد قالوا في الامثال المنسوبة لذي
 الحسب الامثال خير من الادب وتسمى في الاعلام
 الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس واجتذبت
 في ذلك بما وقع لابي المومنين محمد بن الخطاب رضي الله
 عنه تبركا بذكره والله اعلم فيسأل المارح عن الخلفاء
 رضي الله عنه من الشام الي المدينة انفرج عن الناس
 ليتعرف اخبار عيته ثم يجوز في خباياها فتصرد
 فقالت ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالنا فقال
 لا اجزة الله عني خبر قال ولم قالت لانه ملنا الي من
 من عطاية منذ ولي امر المسلمين دينار اولادهم
 فقال وما يدريهم عمر حالك وانت في هذا الموضع
 فقالت سبحان الله ما ظننت ان احد ياتي علي الناس
 ولا يدري بما بين مشرفها ومخربها فلي عمر رضي الله
 عنه وقال واعمره كل احد افقه عنك حتى الخمار
 يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكرتني ظلامتك من عمر
 فاني ارجمه من النار فقالت لا تقرا بنا رجمك الله
 فقال عمر لست اهنر اذ لم يزل بها حتى اشتراها بخمسة
 وعشرين دينار فبينما هي كذلك اذ اقبل علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود فقالا
 السلام عليك يا ابي المومنين فوضعت الخمر في راسها
 علي راسها وقالت واسواتاه شمتت ابي المومنين
 في وجهه فقال لها عمر رضي الله عنه لا يا اخي علي بن ابي

وفتح رأسه وقال لا يبى البنت ان ابنتك قد ورثت
 زوجها وقد مكنتك مما بقي من صداقها ومن ثروتها
 فامتنوا مع السلامة فانصرفوا شاكرين وداعين لمة
 علي فعالة فانظر الي هذا العمل العظيم وانه يهدي من
 ينشأ الي صراط مستقيم وعسى ان يكون من قول بعضهم
 ثوبك بعد ان الله نسعا من الورع فصحبتهم نفضى الي المومن
 وهم اهل كرم يبيع ثم احدي كذا كوج يتلو اسنا طامع الكدوا
 وياك والانت الطويل واصغر فانها بيت العيانة والخصر
 كذا غاب الصدق في خارج جبهة كذا ازرق العينين فلحدر الحدي
 فورا فغني جيد من الرد اكو باعد هم يا ذا الفراسة والسيف
 متاخر ك بين ابلين اللعين وبين الملاكة المتقين
 بعد الامر بالسجود والامتناع منه لمحض العناد والحقود
 قال كما نزل عنه فيما ذكر انه قال للملاية اي الباربي نبي الاله واليه
 الخلق قادر علم اذا اراد ان يقول له كن فيكون الا ان يفوحه على
 مساق حكمه اسئلة فقالت الملاية يا الله والاسبع الاول قد علم
 قبل خلقي ما يصدر عني ولحصيل ميني فلم خلقتي وما خلقتني في
 خلقه اياي الثاني انه خلقني على مقتضى مسيئته وارادته
 فلم خلقتني بعرفته واطاعته بعد ان لا ينتفع بطاعه ولا ينصركي
 بعصية فانه اني القادر على الاطلاق الثالث انه خلقني وكنيتي
 فالترمت تكليفه واطاعته فلم امرني بالسجود لادم وانا خير
 منه لا يبين نار السموم وهو اعلم منزله من الطيب الرابع انه
 خلقني وامرني بالسجود فالترمت تكليفه فلم قضى شي
 بالسفاه وحكم علي باليقا الخامس قد امرني بالسجود لادم
 وهو مخلوق مثلي يخرج من الجنة كما خرجت فاستلقت
 ان اسجد لمن هو مثلي السادس ليس في ازرقة السما وجها

فصل الاولي فيه ركعات وسجرات يشهد بها
 السابعة كيف يا مرت يا سجود لبشر خلقه
 وانا افضل منه لانه خلقتي من نار السموم
 وطي نفع واشرف من الطين لكثرة نفعها
 اهو ذلك جروفة والله اعلم فسبحون
 هـ كرم بالسفعا علي من ينشأ من
 عباد الله والله يعدي من
 ينشأ الي صراط
 مستقيم
 الحمد لله
 رب
 العالمين
 كمل الكتاب تكاملت جهل السرور لصاحبه
 وعني الاله بفضلها والوجوده عن كاتبه

الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذى أنزل الكتاب المبين على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وقص عليه أخبار المتقدمين والمتأخرين وعلمه ما كان وما يكون إلى يوم الدين ، نحمده إذ جعلنا من أمته ونشكره على عطائه ومته ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إذ من علينا بمعرفة أحوال من مضى من الأمم ولم يكشف عنا ستره إذا زلت بنا القدم وجعلنا أمة عدولا وسطا وشهد لنا بذلك فى الكتاب المعظم المكرم فقال تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠] فظهر الفضل بما جاد وتكرم ، ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الذى قال: «أدبى ربي فأحسن تأديبى». فساد على جميع الأنبياء وعليهم تقدم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد .

فيقول العبد الفقير الضعيف ، ذو العجز والتفريط فى أيامه ، وكثير التخليط وزيادة آثامه ، محمد ، يعرف بدياب الإتيدي من إقليم المنية الخصيية : سألتى بعض الإخوان الموفقين ممن لا يسعنى مخالفته أن أجمع له شيئاً مما وقع فى زمن الخلفاء المتقدمين من بنى أمية والخلفاء العباسيين ، فأجبت لذلك مع علمى أنى لست أهلاً لذلك ، فقد قالوا : الامتثال خير من الأدب ، وسميته [إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بنى العباس] وابتدأت فى ذلك بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تبركاً به وبذكره .